المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وزارة التعليم - كلية الدعوة وأصول الدين

المذكرة الشاملة في مقرر (علوم القرآن)

رمز المقرر: (فسر ٣٠٠٢)

الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي

١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

(كلية الدعوة وأصول الدين - المستوى الثاني)

اسم الطالب:

الرقم الجامعي:

دكتور المقرر:

ملاحظة مهمة:

المذكرة أو التخليص لا تغني عن المرجع الأساسي للمقرر الجامعي

إعداد وتنسيق الطالب: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

الموضوع الأول: المدخل إلى علوم القرآن الكريم

س١: عرف بعلوم القرآن.

- **التعريف اللفظي:**

١- **تعريف (علوم):**

- **في اللغة:** جمع (علم)، وهو إدراك الشيء على حقيقته.

- **في الاصطلاح:** هي مجموعة المسائل والأصول الكلية التي تجمعها جهة واحدة؛ كالمكي والمدني، وجمع القرآن، وأسباب النزول، وغيره.

٢- **تعريف (القرآن):**

- **في اللغة:** مصدر للفعل (قرأ) بمعنى: (تلا) أو (جمع).

- **في الاصطلاح:** هو كلام الله تعالى، المنزل على نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته.

- **التعريف الإجمالي:**

- هو العلم الذي يتناول القرآن الكريم من حيث نزوله، وجمعه، وخصائصه، وحقوقه، وقراءته، وفهمه وبيان معانيه، وغيرها على جهة التأصيل.

س٢: اشرح تعريف (القرآن) مع بيان محترزاته:

(كلام الله تعالى، المنزل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته)

١- **(كلام الله تعالى):** خرج بهذا القيد جميع كلام المخلوقين، من الملائكة والإنس والجن.

٢- **(المنزل):** خرج به كلامه تعالى الذي لم ينزله عليه ككلامه للملائكة أو لغيره من الأنبياء.

٣- **(على محمد ﷺ):** خرج به الكلام الذي أنزله الله ﷻ على غير نبينا محمد ﷺ.

٤- **(المتعبد بتلاوته):** خرج بهذا القيد الأحاديث القدسية، والمقصود بالمتعبد بتلاوته: أن تلاوته عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى؛ كما جاء من حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف).

س٣: ما موضوع علم القرآن؟

- القرآن الكريم من أي ناحية من النواحي المذكورة في التعريف المذكور، وهي أنواع القرآن المصطلح عليها في الكتب الخاصة بها، **فعلم القراءات مثلاً موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه، وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه.**

س٤: بين ثمرة دراسة علوم القرآن.

١- معرفة العلوم المتعلقة بالقرآن.
٢- الاطلاع على جهود سلف الأمة وعلمائها وما بذلوه من خدمة للقرآن الكريم في علومه ومعارفه.
٣- معرفة تفسير القرآن الكريم وما ينبني عليه من التدبر والعمل.
٤- الرد على شبهات المبطلين ومطاعنهم في القرآن الكريم وتأويله.

س٥: ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي؟

	القرآن الكريم	الحديث القدسي
١	متواتر	منه الصحيح، ومنه الضعيف، بل الموضوع
٢	متعبد بتلاوته	بخلاف ذلك، فلا تجزئ قراءته في الصلاة
٣	سور وآيات	جمل وكلمات
٤	ثوابها عظيم وثابت	له فضل الفهم والعمل
٥	وقع به التحدي	لم يُتحد به
٦	معجز بلفظه ومعناه	لا إعجاز في لفظه
٧	يروى باللفظ المنزل دون تبديل أو تغيير	تصح روايته بالمعنى
٨	يُكتب بالرسم العثماني	يُكتب بالرسم الإملائي القياسي المعروف

س٦: متى نشأ علم علوم القرآن الكريم؟

- كانت بدايات نشأة علوم القرآن مع نزول القرآن على قلب النبي ﷺ، فبدأت بذور علم المكي والمدني، وأسباب النزول، وأول ما نزل، والغريب، واستمر الأمر هكذا، حتى تشكلت تلك البذور، وتوسعت وتكاملت.

س٧: عدد مراحل تدوين علوم القرآن.

- **المرحلة الأولى: مرحلة الروايات الشفهية:**

- وقد تشكلت هذه المرحلة في الطبقات الثلاثة الأولى، **وهي**:

١- طبقة الصحابة. ٢- طبقة التابعين. ٣- طبقة أتباع التابعين.

- **المرحلة الثانية: مرحلة تدوين علوم القرآن:**

- وقد تشكلت على ثلاث مراحل، **وهي**:

١- **التدوين على شكل علوم مفردة:**

- بدأ تدوين علوم القرآن في أواخر القرن الأول الهجري، ومطلع القرن الثاني، على شكل علوم مفردة كعلم الناسخ والمنسوخ الذي ألف فيه قتادة بن دعامة السدوسي، وعلم الوجوه والنظائر الذي ألف فيه مقاتل بن سليمان، وعلم الغريب الذي ألف فيه ابن قتيبة، وغيره من العلوم.

- **تميزت هذه المرحلة بـ:**

١- جمع الروايات. ٢- كلام أهل العلم في النوع الواحد.

٢- **التدوين في مصنفات خاصة جامعة:**

- **من أبرز علماء هذه المرحلة:**

١. ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) وكتابه: (فنون الأفنان في عيون القرآن).

٢. الزركشي (ت ٧٩٤هـ) وكتابه: (البرهان في علوم القرآن).

٣. السيوطي (ت ٩١١هـ) وكتابه: (الإتقان في علوم القرآن).

- **تميزت هذه المرحلة بـ:** جمع أنواع القرآن في كتاب واحد؛ بما يعطي تصوراً واضحاً عن علوم القرآن.

٣- **التدوين في العصر الحديث:**

- بدأ التأليف في العصر الحديث بما قدمه مجموعة من العلماء، فكثر التأليف والتصنيف في العالم الإسلامي، حتى بلغت الكتب المؤلفة في علوم القرآن بالمئات، وكتبت فيه الكثير من الرسائل الجامعية.

- **تميزت هذه المرحلة بـ:**

١- كثرة التأليف. ٢- إضافة بعض العلوم المعاصرة كالرد على شبهات المستشرقين.

٣- التأليف المستقل لبعض علوم القرآن. ٤- التوسع في الجمع للروايات والأقوال في العلم الواحد.

- **من أشهر المؤلفات في هذه المرحلة:** مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني.

بالإضافة إلى ما ذكر فهو تضمين المحدثين لبعض علوم القرآن في مصنفاتهم، وتضمين المفسرين لبعض علوم القرآن في مقدمات تفاسيرهم.

س٨: عدد أشهر المصنفات في علوم القرآن.

١- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (لابن الجوزي). ٢- البرهان في علوم القرآن (للإمام بدر الدين الزركشي).

٣- الإتقان في علوم القرآن (للإمام السيوطي). ٤- مناهل العرفان في علوم القرآن (للزرقاني).

٥- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (لأبي شامة المقدسي).

الموضوع الثاني: فضائل القرآن وخصائصه

س١: بين فضل القرآن الكريم.

- وردت مجموعة من الآيات والأحاديث في فضل القرآن وتلاوته، وتعلمه وتعليمه، وفضل أهله والأمر بتعاهده، تدل على المنزلة العظيمة التي يجب أن يحظى بها القرآن الكريم لدى المسلم، **فمن ذلك**:

- **من باب فضل تلاوته:**

- وصف الله التاليين لكتاب الله فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٨-٣٠].

- ولم يأمر الله بالاستماع لشيء كما أمر بالاستماع لكلامه والإنصات له فقال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

- **من باب تعلمه وتعليمه:**

- عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعمله).

- **من باب فضل أهله:**

- قال ﷺ: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة). وقال ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة).

- **من باب تعاهده وحفظه:**

- قال ﷺ: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شاق فله أجران). أجر القراءة وأجر المشقة. وقوله ﷺ: (والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران). وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً - تفلتاً - من الإبل في عُقلها).

س٢: بين تفاضل سور القرآن و آياته.

- جاءت مجموعة من الأحاديث التي تنص على تفضيل بعض السور والآيات، والمقصود بالتفضيل هنا: ما حولته تلك الآيات من معان عظيمة، مثل الآيات المتحدثة عن الله وصفاته، أو المتحدثة عن الموت ويوم القيامة، فإن قارئ القرآن يجد فيها من التذكر والخشية ما لا يجده في الآيات المتحدثة عن أبي لهب، أو المواريث مثلاً، ويكون التفاضل بين الآيات والسور باعتبار المعنى القائم بها، وأثر ذلك المعنى في القارئ، وما يترتب عليه من الأجر، وعليه فليس المقصود بالتفاضل تفاضل الفصاحة أو البلاغة؛ لأن القرآن كله على أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، والإعجاز وصف للقرآن كله بسوره وآياته.

س٣: عدد بعض من أسماء القرآن.

- وردت أسماء كثيرة، أوصلها بعض العلماء إلى خمسين اسماً كالزركشي، ومنهم إلى مائة كالفيروزآبادي، ومنهم من قصرها إلى أربعة كالإمام الطبري، **وهي**:

١- **القرآن**؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].
٢- **الكتاب**؛ كما في قوله تعالى: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١-٢].
٣- **الذكر**؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].
٤- **الفرقان**؛ كما في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

س٤: اذكر بعض من صفات القرآن.

١- **مبارك، ومصدق لما قبله من الكتب السماوية**؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].
٢- **هدى ورحمة**؛ كما في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ٣].
٣- **تذكرة**؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٤].
٤- **مبين**؛ كما في قوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١].
٥- **كريم**؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].
٦- **حكيم**؛ كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [لقمان: ٢].
٧- **فصل**؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣].

س٥: بين فضل بعض سور القرآن و آياته.

١- **فضل سورة الفاتحة:**
- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال - وقرأ عليه أُبي أم القرآن - فقال: (والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيت).
٢- **فضل سورتي البقرة وآل عمران:**
- عن أبي أُمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين، البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة).
٣- **فضل سورة الكهف:**
- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين).
٤- **فضل سورة الإخلاص:**
- عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟) قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن).

٥- **فضل المعوذتين:**

- عن عبد الله بن حُبيب ﷺ قال: خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا قال: فأدركناه، فقال: (أصليتم؟)، فلم أقل شيئاً، ثم قال: (قل)، فلم أقل شيئاً، قال: (قل)، قلت: يا رسول الله، وما أقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء).

٦- **فضل آية الكرسي:**

- عن أبي كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب في صدري، وقال: (والله ليهنك العلم أبا المنذر).

٧- **فضل آخر آيتين من سورة البقرة:**

- عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه).

✓ **اقرأ في المذكرة (علوم القرآن) ص ١٥- ١٦: التنبيه على أثر الوضع في فضائل القرآن.**

س٦: عدد خصائص القرآن.

١- القرآن محفوظ من التحريف أو التغيير أو الزيادة أو النقص في ألفاظه ومعانيه.
٢- جعله الله تعالى ميسراً للذكر والفهم والعمل به.
٣- القرآن معجز بألفاظه ومعانيه ونظمه وأخباره وحقائقه التشريعية والعلمية والتاريخية.
٤- جعله الله الكتاب الخاتم والناسخ للكتب السابقة.
٥- القرآن هو الكتاب الحاوي لأصول الشرائع والعقائد والأخلاق بشمول وكمال.
٦- القرآن كتاب موعظة، وهداية من الضلال، وشفاء للأسقام.

س٧: عدد أشهر المصنفات في فضائل القرآن.

١- فضائل القرآن (لأبي عبيد القاسم بن سلام). ٢- فضائل القرآن (للنسائي). ٣- فضائل القرآن (لابن الضريس).
٤- فضائل القرآن (لابن كثير). ٥- فضائل القرآن (لمحمد بن عبد الوهاب).

الموضوع الثالث: الوحـي

س١: عرف بالوحي.

- **في اللغة:** الإعلام الخفي السريع، أو إلقاء علم في خفاء وسرعة.

- **في الاصطلاح:** هو إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو بغير واسطة.

س٢: عدد أنواع الوحي.

- **النوع الأول: الوحي العام:**

- هو وحي إلى غير الأنبياء، ومن **أمثلته**:

١- وحي الله لبعض البشر من غير الأنبياء، نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

٢- وحي الله لملائكته، كما وقع في قصة غزوة بدر: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

٣- وحي الله لبعض مخلوقاته غير العاقلة، كالوحي للنحل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴿٦٨﴾﴾ [النحل: ٦٨]، ووحيه إلى السماء: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]، ووحيه للأرض: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴿٥﴾﴾ [الزلزلة: ٥].

- **النوع الثاني: الوحي الخاص:**

- وهو الوحي إلى الأنبياء، وقد ورد في الكتاب والسنة في مواضع كثيرة، وله طرق متعددة، جمعتها آية واحدة في سورة الشورى، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: ٥١].

س٣: بين كيفية الوحي.

- فيه **ثلاثة أقسام**:

- **القسم الأول: كيفية الوحي للرسل:**

١- أن يُلهم الله نبيه ما يريده؛ بإلقاء ذلك في روعه - أي: قلبه - يقظة، أو أن يرى رؤيا؛ لقول عائشة - رضي الله عنها -: (أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم).

٢- أن يكلمه من وراء حجاب، فلا يرى النبي ربه، لكن يسمع كلامه، وقد وقع هذا لموسى عليه السلام في بدء الوحي إليه، ووقع لنبينا محمد ﷺ في حادثة الإسراء والمعراج، حيث أخذ الأمر بالصلاة مباشرة من ربه ﷻ.

٣- أن يرسل رسولاً من الملائكة؛ وغالباً ما يكون المرسل جبريل عليه السلام إن كان الأمر يتعلق بالنبوة والشريعة، وقد يرسل غيره لأمور أخرى، كما ورد في الآثار. وهذا النوع هو الأشهر إلى الأنبياء وأكثرها.

- **القسم الثاني: كيفية الوحي إلى ملائكته:**

- جاء في القرآن ما ينص على كلام الله لملائكته: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وعلى إيحائه لهم: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢].

- وقد ورد في السنة بيان كيفية وحي الله إلى الملائكة وسماع الوحي كما في حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيُصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فُزِّع عن قلوبهم، قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق، الحق).

والقرآن من الوحي الذي تلقاه جبريل عليه السلام من الله بلفظه المخصوص، مباشرة بلا واسطة، ونزل به على نبينا محمد ﷺ كما سمعه من ربه.

- **القسم الثالث: كيفية وحي الملك إلى الرسول:**

- ورد في السنة ما يدل على كيفية الوحي بواسطة جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ على **حالات**:

  - **الحالة الأولى:** فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها -: أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: (أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيُفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول) قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً. وهذه الحالة الأولى التي هي الأكثر في نزول القرآن الكريم.
  - **الحالة الثانية:** حديث أمير المؤمنين عمر ﷺ المشهور حينما جاء جبريل وسأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان.

س٤: بين حالة النبي ﷺ عندما ينزل عليه الوحي.

١- عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: (كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي، كرب لذلك، وتربد وجهه).

٢- ما رواه البخاري أن فخذه عليه الصلاة والسلام كانت على فخذ زيد بن ثابت فثقلت حتى خشي أن تُرض من شدة ثقل الوحي عليه ﷺ.

٣- كذلك ما روي عن أسماء بنت يزيد قالت: إني لآخذ بزمام العضباء - ناقة رسول الله ﷺ - إذ أنزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة.

٤- ومن ذلك أن ما كان حوله يسمعون صوتاً عند نزول الوحي عند وجه ﷺ كصوت دوي النحل.

الموضوع الرابع: نزول القرآن

س١: عرف بنزول القرآن، مع شرح تعريفه.

- **تعريفه:**

- هو إنزال القرآن الكريم من الله تعالى كتابة أو تكليماً.

- **شرح التعريف:**

١- **(كتابة):** أي أُنزل مكتوباً، ويُقصد به إنزال الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

٢- **(تكليماً):** أي إنزال التكليم؛ ويُقصد به أن الله تعالى تكلم بالقرآن الكريم، وسمعه منه جبريل عليه السلام، ثم نزل به على النبي ﷺ وكلمه به.

س٢: عدد أقسام نزول القرآن.

- **الأول: النزول الابتدائي:** هو ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه، وهو غالب آيات القرآن.
- **الثاني: النزول السببي:** هو ما تقدم نزوله سبب يقتضيه، وهذا السبب قد يكون سؤالاً يجيب الله عنه، أو حادثة وقعت وتحتاج إلى بيان، أو فعل واقع يحتاج إلى معرفة حكمه.

س٣: ورد في القرآن الكريم لفظ (النزول) على ثلاثة أنواع، عددها.

١- نزول مقيد بأنه من الله جلا وعلا. ٢- نزول مقيد بأنه من السماء. ٣- نزول مطلق غير مقيد بهذا أو بذاك.

س٤: بين تنزلات القرآن الكريم.

- الراجح في هذه المسألة أن للقرآن **تنزلتين**:

- **الأول: النزول الجملي:**

- وهو (نزول الكتابة)؛ وذلك بنزوله مكتوباً جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان.

- **الثاني: النزول المنجم:**

- وهو (نزول التكليم)؛ وذلك بنزوله مفرقاً يوحيه جبريل إلى النبي ﷺ تكليماً على مدى ثلاث وعشرين سنة، من بداية بعثة النبي ﷺ إلى وفاته.

س٥: متى بدأ نزول القرآن الكريم؟

- بدأ نزوله على النبي ﷺ في شهر رمضان، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، والصحيح أن أول يوم أنزل فيه القرآن هو يوم الإثنين بدليل قوله ﷺ عن صومه ليوم الإثنين: (فيه ولدت، وفيه أُنزل علي).

س٦: كم مدة نزول القرآن الكريم؟

- ذهب جمهور العلماء إلى أن مدة نزول القرآن على النبي ﷺ ثلاث وعشرون سنة.

س٧: عدد فوائد نزول القرآن منجماً.

١- تثبيت فؤاد الرسول ﷺ.
٢- تيسير حفظه وفهمه والعمل به على الصحابة رضي الله عنهم.
٣- مواكبة الأحداث والوقائع التي تحصل في عصر النبوة وتحتاج إلى بيان شاف بشأنها.
٤- التدرج في التشريع؛ ليسهل على الناس قبول أوامره ونواهيه.

س٧: ما أول وآخر ما نزل من القرآن؟

- **أول ما نزل من القرآن:** الآيات الخمس الأولى من سورة العلق.
- **آخر ما نزل من القرآن: قوله تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١].

س٨: ما الفائدة من معرفة أول وآخر ما نزل من القرآن؟

١- تمييز الناسخ من المنسوخ. ٢- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وتدرجه الحكيم في التشريع.

٣- إظهار عناية علماء هذه الأمة بأدق التفاصيل المتعلقة بكتاب الله تعالى.

س٩: ما أول وآخر ما نزل من القرآن بموضوعات مخصوصة؟

- **في الخمر:**

- **أول ما نُزل: قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴿٦٧﴾﴾ [النحل: ٦٧].

- **آخر ما نُزل: قوله تعال:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠].

- **في الربا:**

- **أول ما نُزل: قوله تعالى:** ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴿٣٩﴾﴾ [الروم: ٣٩].

- **آخر ما نُزل: قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨].

الموضوع الخامس: الأحرف السبعة

س١: عرف الحرف.

- **في اللغة:** طرف الشيء وجانبه وحده، والواحد من الحروف الهجائية.

- **يُطلق على:** وجه من أوجه القراءة، فكل كلمة قرآنية تُقرأ بأكثر من وجه يُسمى كل وجه منها حرفاً، ويُطلق كذلك على قراءة القارئ بتمامها، فيقال: حرف عاصم؛ أي: قراءته.

س٢: عدد أشهر الأقوال في معنى الأحرف السبعة.

- وأشهرها في معنى الأحرف السبعة **ثلاثة أقوال**:

- **القول الأول:** سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القرآن.
- **القول الثاني:** سبع لغات في الكلمة الواحدة تختلف ألفاظها وتتفق معانيها، كقول القائل: هلم، وأقبل، وتعالى، وإلي، وقصدي، وقربي، ونحوي، وغيره، فهذه الألفاظ السبعة معناها واحد، وهو: طلب الإقبال.
- **القول الثالث:** سبعة أنواع منزلة من أوجه التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية، كالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، واختلاف وجوه الأعراب، والزيادة والنقصان، وغير ذلك.

✓ **و أقرب الأقوال إلى الصواب:** (القول الثالث) بحسب ما يدل عليه من واقع القراءات القرآنية التي تمثل ما بقي من الأحرف السبعة، والله أعلم.

س٣: ما الحكمة من مجيء القرآن على سبعة أحرف؟

١- تيسير القراءة والحفظ بمراعاة اختلاف لغات العرب وتنوع طرائق نطقهم.
٢- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه.
٣- تُعد هذه الأحرف من خصائص هذه الأمة، ومن المناقب التي امتازت بها عن غيرها من الأمم؛ لأن كتب الأمم السابقة كانت تنزل على وجه واحد، مع ما في نزول القرآن على سبعة أحرف من إعظام لأجور الأمة.
٤- حفظت الأحرف السبعة لغة العرب من الضياع والاندثار.
٥- أن في الأحرف السبعة برهاناً واضحاً ودلالة قاطعة على صدق القرآن، فجمع أكثر وجوه الاختلاف والتنوع لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض.
٦- أظهرت الأحرف السبعة شيئاً من عظيم قدرة الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل.

س٤: بين علاقة الأحرف السبعة بالقراءات السبعة.

- القراءات القرآنية تمثل اختيار كل قارئ مما رواه عن شيوخه، والتزم بالقراءة والإقراء به حتى صار منسوباً إليه، فيقال: مثلاً: قراءة نافع، وقراءة عاصم، وليست هذه النسبة نسبة اختراع وابتداع، بل نسبة ملازمة لطريقة معينة في القراءة مستندها ما قرأها القارئ على شيوخه.
- والقراءات القرآنية التي اشتهرت وثبتت هي جزء من الأحرف السبعة، وبهذا يتبين أن الأحرف السبعة أوسع من القراءات، والقراءات التي بين أيدينا جزء منها.

س٥: ما مدى وجود الأحرف السبعة في المصحف العثماني؟

- أرجح ما قيل في ذلك: هي الأحرف التي بقيت ولم تنسخ في العرضة الأخيرة التي عارض بها النبي ﷺ جبريل، وهي التي في مصحف عثمان رضي الله عنه.

الموضوع السادس: أسباب النزول

س١: عرف أسباب النزول، مع شرح تعريفه.

- **تعريفه:** هو ما أنزلت الآية أو الآيات عقبه متحدثة عنه.
- **شرح تعريفه:** يخرج من التعريف قصص القرآن الكريم، وما تحدث القرآن عن وقوعه بعد نزوله.

س٢: عدد أقسام صيغ أسباب النزول.

- **الأول: صيغة صريحة:** وهي عبارة: (فأنزل الله)، وعبارة: (فنزلت الآية) ونحوها.
- **الثاني: صيغة محتملة:** وتكون غالباً للتفسير لا للنص على سبب النزول، وهي عبارة: (نزلت هذه الآية في كذا)، و(أنزلت في كذا)، ونحو ذلك.

س٣: عدد طرق معرفة أسباب النزول.

- لا طريقة لمعرفة أسباب النزول إلا النقل، فلا بد من ثبوت النقل في الحدث الذي يذكر سببا النزول، وفي الصيغة التي يرد بها أسباب النزول غير منقولة عن الصحابة والتابعين وأتباعهم.

س٣: ما الفائدة من معرفة أسباب النزول؟

١- الإعانة على فهم الآية وتفسيرها التفسير الصحيح.
٢- تحديد من نزلت فيه الآية بعينه.
٣- تيسير حفظ الآيات وتذكرها من خلال الربط بين ألفاظها وسبب نزولها.
٤- صورة سبب النزول قطعية الدخول في الحكم، مع تناوله لكل ما يماثلها.

س٤: عدد أهم المؤلفات التي أُلفت في أسباب النزول.

١- أسباب نزول القرآن (لأبي الحسن علي الواحدي). ٢- العُجاب في بيان الأسباب (لابن حجر العسقلاني).

٣- لُباب النقول في أسباب النزول (لجلال الدين السيوطي).

س٥: فسر قاعدة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

- إذا نزلت الآية في سبب خاص، ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها، ولكل ما يتناوله لفظها، لأن القرآن نزل تشريعاً عاماً لجميع الأمة فكانت العبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه، كآيات اللعان، وآيات الظهار.

س٦: بين تعدد الروايات في أسباب النزول، والموقف منها، مع ذكر تطبيقات قرآنية عليها.

الروايات في سبب النزول	الموقف منها	مثال عليها
إذا تعددت، وكان فيها الصحيح والضعيف	يُقدم الصحيح على الضعيف	ما روي في أسباب نزول سورة الضحى ما يلي: فقد روى البخاري أن رسول الله ﷺ اشتكى فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله سورة الضحى. أما الطبراني فقد روى في سبب نزول السورة، عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها - رضي الله عنها - وهي خادمة رسول الله ﷺ - أن جروا دخل بيت النبي ﷺ، فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي، فقال: (يا خولة ما حدث في بيت رسول الله؟ جبريل لا يأتيني)، فقلت في نفسي: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فأخرجت الجرو، فجاء النبي ﷺ ترعد لحيته، وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة، فأنزل الله: (والضحى...). فالمقدم في سبب النزول رواية البخاري؛ لصحتها، وأما رواية الطبراني فضعيفة.
إذا كانت الروايات صحيحة، ولكن إحداها أرجح من غيرها بوجه من وجوه الترجيح	يُقدم الأرجح	ما رواه البخاري عن ابن مسعود ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام ساعة ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]. أما الترمذي فقد روى عن ابن عباس ﷺ قوله: إن قريشاً قالت لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: اسألوه عن الروح، فسألوه فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الآية. فالروايتان صحيحتان، ولكن رواية البخاري أصح رواية ودراية؛ لأن البخاري رواها عمن شاهد القصة وعاينها وهو ابن مسعود، أما الترمذي فروايته لا ترجح على رواية البخاري سنداً، وابن عباس الذي رويت عنه الرواية لم يشاهد مثلما شاهد ابن مسعود الذي حضر القصة، وليست رواية من شاهد كرواية من سمع.

الموضوع السابع: المكي والمدني

س١: عرف المكي والمدني.

- **المكي:** هو ما نزل قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.
- **المدني:** هو ما نزل بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

س٢: علل: تعريف المكي والمدني لوحظ فيه زمن النزول وهو تعريف صحيح لا يرد عليه أي إشكال؟

- لأنه ضابط حاصر ومطرد؛ ولذلك اعتمده جمهور العلماء واشتهر بينهم.

س٣: عدد خصائص المكي والمدني وموضوعاتهما.

	خصائص المكي	خصائص المدني
١	الدعوة إلى التوحيد، وإثبات الرسالة، واليوم الآخر، والوعد والوعيد، وجدال المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية.	تفصيل العبادات والمعاملات والحدود وسائر شرائع الإسلام مما يتناسب به مع واقع التمكين للمجتمع المسلم.
٢	وضع القواعد العامة للتشريع في الحلال والحرام، والتركيز على تثبيت مكارم الأخلاق كالعدل والإحسان، وإبطال ما ينافي من مساوئ الأخلاق كالظلم والفجور والأذى مما كان يفعله أهل الجاهلية.	التركيز على دعوة أهل الكتاب وشرح أحوالهم وبيان ضلالهم.
٣	ذكر قصص الأنبياء والأمم السالفة للعبرة والاتعاظ، وتثبيت النبي ﷺ والمؤمنين	الكشف عن حقيقة النفاق، وشرح صفات المنافقين وأحوالهم.
٤	قصر الآيات، مع قوة الوقع في الألفاظ والإيجاز في العبارة	طول الآيات بما يتناسب مع الشرك والبيان لشرائع الإسلام.

س٤: عدد أقسام السور باعتبار المكي والمدني.

- **القسم الأول:** السور المتفق على مكيتها، وعددها: (٧٥) سورة.
- **القسم الثاني:** السور المتفق على مدنيتها، وعددها: (١٩) سورة.
- **القسم الثالث:** السورة المختلف فيها، وعددها: (٣٠) سورة.

س٥: عدد ضوابط المكي والمدني.

	ضوابط المكي	ضوابط المدني
١	كل سورة فيها سجدة.	كل سورة فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
٢	كل سورة فيها لفظ (كلا).	كل سورة فيها فريضة أو حد.
٣	كل سورة فيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وليس فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.	كل سورة فيها ذكر المنافقين، باستثناء سورة العنكبوت.
٤	كل سورة فيها قصص الأنبياء وذكر الأمم السابقة سوى أهل الكتاب.	كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب، باستثناء سورة العنكبوت
٥	كل سورة فيها قصة آدم وإبليس، إلا سورة البقرة.	
٦	كل سورة مفتتحة بالحروف المقطعة إلا البقرة وآل عمران.	

س٦: عدد أمثلة على الآيات المكية في السور المدنية، والآيات المدنية في السور المكية.

- **أمثلة على الآيات المكية في السورة المدنية:**

- قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴿١٦﴾﴾ [الحديد: ١٦].

- **أمثلة على الآيات المدنية في السور المكية:**

١- قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤].

٢- قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

س٧: عدد تطبيقات وأمثلة على المكي والمدني.

- **المثال الأول:**

- قال ابن عطية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١]: (قال بعض المفسرين: سبب هذه الآية أن رسول الله ﷺ نزل به ضيف، فلم يكن عنده شيء، فبعث إلى يهودي ليسلفه شعيراً، فأبي اليهودي إلا برهن، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: (والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض)، فرهنه درعه، فنزلت الآية).

قال ابن عطية: (وهذا معترض أن يكون سبباً؛ لأن السورة مكية، والقصة المذكورة مدنية في آخر عمر النبي ﷺ؛ لأنه مات ودرعه مرهونة بهذه القصة التي ذكرت، وإنما الظاهر أن الآية متناسقة مع ما قبلها؛ وذلك أن الله تعالى وبخهم على ترك الاعتبار بالأمم السابقة، ثم توعدهم بالعذاب المؤجل، ثم أمر نبيه ﷺ بالاحتقار لشأنهم، والصبر على أقوالهم، والإعراض عن أموالهم وما في أيديهم؛ إذ ذلك منصرم عنهم، صائر بهم إلى خزي).

- **المثال الثاني:**

- قال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]: (وفي قوله تعالى: ﴿فَصَلَّىٰ﴾ **ثلاثة أقوال**:
  - **القول الأول:** أنها الصلوات الخمس؛ قاله ابن عباس ﷺ ومقاتل.
  - **القول الثاني:** صلاة العيدين؛ قاله أبو سعيد الخدري ﷺ.
  - **القول الثالث:** صلاة التطوع؛ قاله أبو الأحوص.

والقول قول ابن عباس ﷺ في الآيتين، فإن هذه السورة مكية بلا خلاف، ولم يكن بمكة زكاة ولا عيد).

س٨: عدد أهم المؤلفات في المكي والمدني.

١- تنزيل القرآن؛ لمحمد بن مسلم الزهري.

٢- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة؛ لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس.

٣- بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه؛ لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، وهو من الكتب التي اعتمدت عليها اللجنة التي أشرفت على طباعة (مصحف المدينة المنورة).

الموضوع الثامن: جمع القرآن

س١: بين دليل على تكفل الله ﷻ لحفظ القرآن بخلاف الكتب السماوية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩].

س٢: كيف كان يتلقى النبي ﷺ القرآن؟ وكيف كان حاله؟

- كان يتلقاه من جبريل، وكان يلقى مشقة في محاولة حفظه واستظهاره؛ خشية أن يضيع منه شيء، فعن ابن عباس ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما).

س٣: بين حرص النبي ﷺ لحفظ كتاب الله ﷻ من النسيان والضياع.

- مع حفظ النبي ﷺ للآيات المنزلة، إلا أنه كان شديد الحرص على كتابتها، فاتخذ كُتاباً للوحي من الصحابة ﷺ يكتبون كل آية تنزل عليه، كما كان يلقي على صحابته ما ينزل عليه ويتلوه عليهم، وكانوا ﷺ يتلقونه منه.

س٤: عدد أنواع جمع القرآن.

١- الحفظ والاستظهار (جمع القرآن في الصدور). ٢- الكتابة والتدوين (جمع القرآن في السطور).

س٥: كيف يكون جمع القرآن بالحفظ والاستظهار؟

- يُجمع في الصدر، ثم يُقرأ على الناس من غير أن يُنسى منه شيئاً.

س٦: من أول من جمع وحفظ القرآن الكريم؟

- الرسول ﷺ، وحرص على ذلك واهتم به، وكان جبريل عليه السلام يأتيه كل عام مرة في رمضان يدارسه القرآن.

س٧: كم مرة عُرض القرآن على النبي ﷺ في عام وفاته؟

- مرتين؛ للحديث المتفق عليه حيث قال ﷺ: (وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي).

س٨: عدد أبرز الصحابة الذي اشتهروا بعناية جمع القرآن وحفظه.

١- الخلفاء الأربعة ﷺ. ٢- ابن مسعود ﷺ. ٣- أبي بن كعب ﷺ. ٤- زيد بن ثابت ﷺ. ٥- أبو موسى الأشعري ﷺ.

س٩: عدد مراحل كتابة وتدوين القرآن وجمعه في السطور.

- **المرحلة الأولى: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ:**

- اعتنى النبي ﷺ بكتابة القرآن، فاتخذ له كُتاباً للوحي معروفين، من أخصهم بذلك زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ.
- أذن النبي ﷺ لمن أراد أن يكتب القرآن، مع النهي عن كتابة ما سواه، خشية أن يختلط القرآن بغيره.

- أشار زيد بن ثابت ﷺ إلى بعض وسائل الكتابة التي كانت في عصر الرسول ﷺ بقوله: فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاق، والأكتاف، والعسب - وفي رواية: واللخاف -. والرقاع: ما كان من الجلود، والأكتاف: جمع كتف من عظام الحيوانات، والعسب: وهو جريد النخل العريض، واللخاف: وهي الحجارة الرقيقة.

- **سبب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ:**

١- الأمن من خوف الضياع أو الاختلاف ونحوه بوجود الرسول ﷺ.

٢- أن كثيراً من الأمة آنذاك أميون لا يعرفون القراءة والكتابة.

٣- أن الاعتماد في زمانهم كان على الحفظ أثر من الكتابة.

٤- أن الجمع في كتاب واحد لا يصلح إلا لما انتهى واستقر.

٥- أن منه ما قد يُنسخ لاحقاً فلا يقرأ به، ولا يعتبر من القرآن بعد ذلك.

٦- أن نزول القرآن لم يكتمل إلا قبيل وفاة النبي ﷺ بأيام.

- **خصائص جمع القرآن في عهد النبي ﷺ:**

١- أنه كان جمعاً في الصدور والسطور.

٢- أن المقصود بجمع السطور هو مجرد كتابته وتدوينه.

٣- أن القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ كان مكتوباً في أدوات مختلفة، ولم يكن مجموعاً في مصحف واحد.

٤- أنه قد يوجد في المكتوب في عهد النبي ﷺ ما نسخت تلاوته في العرضة الأخيرة.

- **المرحلة الثانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ:**

- بعد وفاة النبي ﷺ ألهم الله تعالى الصحابة ﷺ ليقوموا بجمع القرآن الكريم، وكان ذلك في عهد أبي بكر ﷺ.

- **قصة جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ:** افتح مذكرة (علوم القرآن) ص ٤٤.

- **خصائص جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ:**

١- **المقصود بهذا الجمع:** هو جمع المتفرق من القرآن في كتاب واحد، فهو ليس كتابة ابتدائية للقرآن الكريم.

٢- **سبب الجمع:** الخوف من ذهاب شيء من القرآن باشتداد القتل بالقراء في معارك الردة.

٣- **المكلف بالجمع:** زيد بن ثابت، اختاره أبو بكر ﷺ دون سائر الصحابة؛ للمؤهلات التي عنده، **وهي**:

١- رجل شاب. ٢- عاقل. ٣- غير متهم. ٤- كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

٤- **مصادر زيد ﷺ في الجمع:** ما ذُكر بقوله: (فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع، والأكتاف، والعسب، وصدور الرجال)، فاعتمد على المحفوظ في السطور والصدور.

٥- **نتيجة جمع زيد ﷺ:** كانت نتيجة عمل زيد صحفاً متجانسة مرتبة.

٦- تضمن هذا المصحف ما ثبت قرآنيته، فلم يكتب ما نسخت تلاوته.

٧- لم يتطرق زيد لترتيب السور في هذا الجمع.

٨- لم يقع إلزام بهذه الصحف، بل كانت نسخة واحدة عند أبي بكر ثم عمر ثم حفصة ﷺ.

- **المرحلة الثالثة: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ:**

- كانت هذه المرحلة هي خاتمة مراحل جمع القرآن المعتمد عليه عند المسلمين.

- كانت مهمة عثمان ﷺ تتمثل في نسخ مصحف أبي بكر إلى عدد من المصاحف ليعتمد عليها المسلمون.

- **قصة جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ:** افتح مذكرة (علوم القرآن) ص ٤٦.

- **خصائص جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ:**

١- **المقصود بهذا الجمع:** نسخ مصاحف عدة من المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق ﷺ.

٢- **سبب الجمع:** الخوف من الاختلاف في قراءة القرآن.

٣- **المكلف بهذا الجمع:** كونت لجنة لهذا العمل من أربعة من الصحابة.

٤- **المنهج المتبع في الرسل حال الاختلاف:** أرشدهم عثمان ﷺ إلى أساس القاعدة التي يعملون بها حال اختلافهم في رسم كلمة ما، وهذا الاختلاف محتمل الحدوث في لجنة من أشخاص عدة؛ بخلاف عمل زيد في الجمع الأول، فقد كان بمفرده؛ فقال للقرشين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم)، ومثال ذلك الاختلاف: أنهم اختلفوا يومئذ في التابوت والتابوة، فقال القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوة، فرفع اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوا التابوت، فإنه نزل بلسان قريش.

٥- **عدد المصاحف المنسوخة:** قال أنس ﷺ: (وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا)، وقد وقع خلاف بين العلماء في عدد هذه المصاحف، بين أربعة إلى سبعة، والصحيح أنها ستة: مصحف استكتبه عثمان لنفسه وجعله في المدينة، وخمسة أرسلت إلى الحواضر الإسلامية الكبرى: مكة، واليمن، والكوفة، والبصرة، والشام.

٦- إلزام الناس بما نسخ من مصحف أبي بكر، وأمرهم بتحريق مصاحفهم، وبذلك تظهر أهمية جمع عثمان ﷺ.

- **موقف الصحابة ﷺ من الجمع العثماني:** تلقى الصحابة ﷺ جمع عثمان بالقبول، وأثنوا على صنيعه.

س١٠: قارن بين جمع القرآن في العهد البكري وفي العهد العثماني:

	جمع أبو بكر الصديق ﷺ	جمع عثمان بن عفان ﷺ
المقصود به	جمع المتفرق من القرآن في صحف متجانسة	نسخ عدة مصاحف من مصحف أبي بكر ﷺ
سببه	الخوف من ذهاب شيء من القرآن باستشهاد حفاظه	الخوف من الاختلاف في قراءة القرآن
المكلف به	زيد بن ثابت ﷺ	زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ﷺ
عدد المصاحف	مصحف واحد	ستة مصاحف على الراجح
الإلزام بما فيه	بقي الناس يقرؤون بما سمعوا ولم يلزم الناس بما فيه	ألزم الناس بعدم مخالفتها، وأمر بتحريق ما سواها

الموضوع التاسع: التعريف بالسورة والآية

س١: عرف السورة والآية من حيث اللغة والاصطلاح.

- **تعريف السورة:**

- **في اللغة:** المنزلة لأنها منزلة بعد منزلة، مقطوعة عن الأخرى، وقيل: من سور المدينة لإحاطتها بآياتها.

- **في الاصطلاح:** هو قرآن يشتمل على آيات ذات فاتحة وخاتمة.

- **تعريف الآية:**

- **في اللغة:** تُطلق على العلامة، والعبرة، والمعجزة، والدليل، وغير ذلك.

- **في الاصطلاح:** هو قرآن مركب من جمل ولو تقديراً، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة.

س٢: كيف جاء القرآن الكريم؟ وما الحكمة من ذلك؟

١) **جاء مقسماً على سور:**

- حيث بلغت عددها ١١٤ سورة إجماعاً:

- **والحكمة من ذلك:**

١- تيسير حفظ القرآن وتلاوته ومدارسته. ٢- تحقيق كون السورة معجزة بمجردها وإن قصرت.

٣- الإشارة إلى أن لكل سورة موضوعاً مستقلاً.

٢) **جاءت السور مقسمة على آيات:**

- **الحكمة من ذلك:**

١- تيسير الحفظ والفهم. ٢- إعانة القارئ في الوقف والابتداء.

س٣: اذكر بعض من أسماء السور، واذكر مصدر التسمية.

- **من السور:**

١- ما له اسم واحد؛ كسورة هود وسورة النجم.

٢- ما له أكثر من اسم؛ كسورة الفاتحة والتوبة؛ فمن أسماء الفاتحة: السبع المثاني، والحمد، ومن أسماء التوبة: براءة، والفاضحة.

٣- وجاءت تسمية أكثر من سورة باسم واحد جامع لها؛ كالزهراوين للبقرة وآل عمران، والمعوذتين للفلق والناس.

- **مصادر أسماء السور:**

١- الأحاديث النبوية التي ترد فيها أسماء للسور، كأحاديث الفضائل.

٢- الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وأتباعهم، وخصوصاً آثار المكي والمدني.

٣- كتب الأحاديث المسندة؛ لورود تسميات للسور فيها.

٤- كتب التفسير.

٥- كتب علوم القرآن.

٦- كتب خاصة في هذا الموضوع، ومنها الرسائل الأكاديمية المعاصرة.

س٤: هل ترتيب السور في القرآن توقيفية؟

- نعم، توقيفية من النبي ﷺ، ولا خلاف بين العلماء في ذلك، والدليل قوله عثمان رضي الله عنه: (كان - أي النبي ﷺ - إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب له، فيقول: ضعوا هذه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا).

س٤: ما المراد بتحزيب القرآن؟ واذكر الآثار الواردة في التحزيب، وبين طريقة تحزيب القرآن في المصحف.

- **المراد بتحزيب القرآن:**

- تقسيم المصحف إلى أجزاء متقاربة القدر؛ لتيسير حفظه على الحافظ، وعلى القارئ ليختمه في وقت محدد.

- **الآثار الواردة في التحزيب:**

- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (اقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل عشرين، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، فال: فاقرأه في كل عشر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزيد على ذلك فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا).

- **طريقة تحزيب القرآن في المصحف:**

- **تعددت التقسيمات الواردة من العلماء، ومن أشهرها:** تقسيمه إلى سبعة أيام، وذلك في حديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه قال: (فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف حتى يختم).

- **ثم ظهرت بعد الصحابة تقسيمات أخرى:** كتقسيم القرآن إلى ثلاثين جزء، وهو المشهور في المصاحف المعاصرة، وتقسيمه أيضاً إلى ما هو أكثر من ذلك كالأحزاب والأرباع، وهذه التقسيمات مبنية على عدد الحروف والكلمات، بخلاف ترتيب الصحابة الذي يراعي تمام السورة.

الموضوع العاشر: الناسخ والمنسوخ

س١: بين مفهوم النسخ عند اللغويين، والأصوليين، والسلف والمتقدمين، والحنفية.

- **عند اللغويين:**

- يُطلق على الإزالة، فيقال: نسخت الشمس الظل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، ويطلق على النقل، فيقال: نسخت الكتاب؛ أي: نقلت ما فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩].

- **عند الأصوليين:**

- هو رفع حكم شرعي، أو لفظه، بدليل شرعي متراخ عنه.

- مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة: ١٢-١٣]، فقد دلت الآية الأولى على وجوب الصدقة قبل المناجاة، ثم نسخ ذلك بالآية الثانية.

- **عند السلف والمتقدمين:**

- لهم معنى أوسع، فهو عندهم رفع أي معنى في النص بنص آخر، كان كلياً لجميع الحكم كما في اصطلاح المتأخرين، أو جزئياً كرفع العموم بالتخصيص، ورفع الإطلاق بالتقييد، ورفع الإجمال بالبيان، ونحو ذلك، فكل ذلك يطلقون عليه مسمى النسخ بلا تفرقة.

- **عند الحنفية:**

- يجعل الحنفية من النسخ: الزيادة على النص؛ خلافاً لجمهور الأصوليين، ويراد به: ورود زيادة غير مستقلة، ومتأخرة عن النص، فالجمهور يسمونه تخصيصاً، والحنفية يسمونه نسخاً. ومثال ذلك: حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، فإنه زيادة على مضمون آية الوضوء، وحديث التغريب للزاني غير المحصن زيادة على حد الجلد في سورة النور، واشتراط الطهارة في الطواف في قوله ﷺ: (الطواف بالبيت صلاة)، فهو زيادة على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴿٢٩﴾﴾ [الحج: ٢٩]، ويظهر أثر الخلاف فيما إذا كانت هذه الزيادة خبر آحاد فإن الحنيفة لا يأخذون بها لأنها نسخ، ونسخ المتواتر عندهم لا يكون بخبر الآحاد، أما الجمهور فيأخذون بها.

س٢: ما أهمية علم الناسخ والمنسوخ؟

- له أهمية كبرى عند أهل العلم والفقهاء والأصوليين والمفسرين حتى لا تختلط الأحكام، فقد يقرر الحكم الموجود في الآية وهو منسوخ، ولذلك وردت آثار كثيرة في الحث على معرفته وتعلمه، وعده بعضهم من شروط المفسر، ومن ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه أمر بقاص يقص فقال له: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت.

س٣: عدد أدلة على ثبوت النسخ.

١- **قوله تعالى:** ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].
٢- **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴿١٠١﴾﴾ [النحل: ١٠١].
٣- الآيات التي سبق ذكرها.

س٤: ما الحكمة من النسخ؟

١- مراعاة مصالح العباد؛ وذلك بتشريع حكم في وقت، وتشريع غيره في وقت آخر بما يوافقه.
٢- ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه في كلا الحكمين.
٣- إرادة الخير للأمة والتيسير عليهم؛ لأن النسخ إن كان إلى أشق ففيه زيادة الثواب، وإن كان أخف ففيه سهولة ويسر.
٤- تدرج في التشريع، بحيث لا يحرم ما اعتاده الناس مباشرة على سبيل المثال.

س٥: عدد شروط النسخ.

١- أن يقع التعارض بين النصين ولا يمكن الجمع بينهما.
٢- أن يكون الناسخ نصاً من قرآن أو سنة، فلا يصح النسخ بالقياس، ولا بالإجماع، عند جماهير العلماء.
٣- أن يكون النص الناسخ متأخراً عن المنسوخ، وهذا لا اختلاف فيه؛ لأنه لا يمكن أن يكون المتقدم رافعاً للمتأخر.
٤- أن يكون الناسخ في قوة المنسوخ أو أقوى منه، فالقرآن ينسخ بالقرآن، والسنة تنسخ بالسنة بالاتفاق، والقرآن لا ينسخ إلا بقرآن مثله؛ لأن السنة لا يمكن أن تكون مثل القرآن ولا خيراً منه، والله تعالى يقول: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾.

س٦: بين ما يقع فيه النسخ.

- يقع النسخ في حكم الدليل الشرعي، ولفظه؛ أما الحكم فالمراد به الأمر والنهي المتعلق بالحكم العلمي، فلا يقع النسخ في الاعتقاد وأصول التشريعات والأخلاق والآداب، والأخبار والقصص، وأما نسخ لفظ الدليل الشرعي فلا يتقيد بالأوامر والنواهي العلمية، بل يقع فيها وفي غيرها.

س٧: عدد أنواع النسخ باعتبار الناسخ.

١- **نسخ القرآن بالقرآن:** وهو متفق على جواز وقوعه، وسيأتي بيان أنواعه وأمثلته.
٢- **نسخ السنة بالقرآن:** الجمهور على جواز وقوعه، ومن أمثله: استقبال بيت في الصلاة الذي ثبت في السنة دون القرآن، وقد جاء نسخ ذلك بالقرآن في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤].
٣- **نسخ القرآن بالسنة:** والجمهور على عدم جواز وقوعه، إلا أن تكون السنة متواترة، على خلاف في ذلك.
٤- **نسخ السنة بالسنة:** اتفق العلماء على جواز وقوعه، إلا نسخ السنة المتواترة بالسنة الآحاد، والجمهور على عدم جواز ذلك.

س٨: عدد أنواع النسخ في القرآن باعتبار بقاء التلاوة والحكم.

١- **نسخ الحكم مع بقاء التلاوة:**

- **مثاله:** نسخ الحكم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴿٦٥﴾﴾ [الأنفال: ٦٥] **بقوله تعالى:** ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴿٦٦﴾﴾ [الأنفال: ٦٦].

- وهذا النوع هو الذي ألفت فيه الكتب، وهو على الحقيقة قليل في القرآن الكريم.

- عد السيوطي عشرين آية، ورأى أنها هي المنسوخة فقط بعد التحرير والتنقيح، وهناك من أوصلها إلى عشرة، وبعضهم يراها أقل من ذلك.

٢- **نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:**

- وهذا النوع نادر.

- **مثاله:** حكم الرجم للزاني المحصن، فقد نزل فيه قرآن ثم رفع لفظه، وبقي حكمه، أخرج البخاري ومسلم حديث عبد الله بن عباس ﷺ، أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول على المنبر: (إن الله بعث محمد بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال الناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحيل أو الاعتراف وهو قول الله تعالى: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليكم حكيم)، ثم إنا كنا نقرأ في ما نقرأ من كتاب الله: (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم)، فتضمن هذا الحديث آيتين مما نسخت فيهما التلاوة وبقي الحكم.

٣- **نسخ التلاوة والحكم معاً:**

- **مثاله:** نسخ الرضعات العشر التي تحرم ما يحرم بالنسب، وذلك في حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: (كان فيما أنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن، بخمس معلومات، فتوفي رسول الله ﷺ، وهن فيما يقرأ من القرآن).

س٩: عدد طرق معرفة الناسخ والمنسوخ.

١- أن يأتي في أحد النصين ما يدل على النسخ، مثاله ما تقدم من نسخ الحكم مع بقاء التلاوة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴿٦٦﴾﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦].

٢- أن يعرف المتقدم من المتأخر في التاريخ، وهذا من فوائد معرفة المكي والمدني من السور.

٣- إجماع الصحابة ﷺ على أن هذا ناسخ وذاك منسوخ.

س١٠: عدد أنواع النسخ باعتبار بدل وبغير بدل.

- **الأول: النسخ إلى بدل:**

- وله **ثلاثة أنواع**:

١- **النسخ إلى بدل أخف**؛ كنسخ تحريم الأكل والشرب والجماع بعد النوم في ليل رمضان بإباحة ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢- **النسخ إلى بدل مساو**؛ كنسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴿١٤٤﴾﴾ [البقرة: ١٤٤].

٣- **النسخ إلى بدل أثقل**؛ كنسخ الحبس في البيوت بالجلد أو الرجم.

- **الثاني: النسخ إلى غير بدل:**

- كسنخ تقديم الصدقة بين يدي نجواهم للنبي ﷺ فقد اختلف العلماء في جوازه؛ لقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦].

س١١: اذكر نماذج من الآيات المتفق عليها على نسخها، والمختلف في نسخها.

- **الآيات المتفق عليها على نسخها:**

- اتفق العلماء على القول بنسخ تقديم الصدقة بين يدي المناجاة الوارد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة: ١٢-١٣].

- **الآيات المختلف في نسخها:**

- اختلف العلماء فيما سواها من المواضع؛ كالخلاف في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة: ١٨٠]، فهل هي منسوخة بآيات المواريث أو أن حكمها باق في الوصية لمن لا يرث؟

س١٢: عدد أهم المصنفات في الناسخ والمنسوخ.

١- الناسخ والمنسوخ (لقتادة بن دعامة السدوسي). ٢- الناسخ والمنسوخ (للإمام الزهري). ٣- نواسخ القرآن (لابن الجوزي).

٤- الناسخ والمنسوخ (لأبي عبيد القاسم بن سلام). ٥- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله (لأبي جعفر النحاس).

٦- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه (لمكي بن أبي طالب). ٧- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم (لابن العربي).

س١٣: عدد تطبيقات قرآنية على الناسخ والمنسوخ وبين أثرهما في الأحكام الشرعية.

١- **قوله تعالى:** ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: ١٨٤]: **فقد قيل بأن الآية منسوخة، وإنما كانت لأول فرض الصيام فقد كان على التخيير، ثم نسخ ذلك بقوله:** ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٥]، **وقيل بأن الآية محكمة، وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الذي لا يستطيعون الصوم فيطعمون عن كل يوم.**

٢- **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴿٢٤٠﴾﴾ [البقرة: ٢٤٠]، **فقد قيل بأنها منسوخة بقوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣٤]، **وقيل بأنها محكمة غير منسوخة، وحكمها الاستحباب لا الوجوب.**

الموضوع الحادي عشر: إعجاز القرآن

س١: عرف المعجزة لغة واصطلاحاً.

- **في اللغة:** الأصل اللغوي الذي ترجع إليه كلمة (المعجزة) هو مادة (عجز)، وهي تدل على معنيين: الضعف، ومؤخر الشيء. والعجز اسم للقصور عن فعل الشيء وعدم القدرة، والمعجز اسم فاعل وهو الذي يُعجز غيره عن إدراكه.

- **في الاصطلاح:** هو ما يجريه الله تعالى على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسنن الكونية المعتادة؛ دليلاً على صدقهم فيما جاؤوا به.

س٢: بين مصطلح المعجزة وما يتصل به.

- ورد في القرآن الكريم استعمال مشتقات كلمة (عجز) نحو ست وعشرين مرة لكنه لم يرد استعمال مصطلح (معجزة) ولا (إعجاز) في القرآن ولا في السنة. ولم يعرف إطلاق مصطلح (معجزة) على الأمور الخارقة التي تظهر على أيدي الأنبياء عليهم السلام إلا في أواخر القرن الثاني تقريباً.

س٣: عدد بعض من أسماء المعجزة.

١- **الآية:** في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنعام: ١٠٩].

٢- **البينة:** في مثل قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام مع قومه: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف: ٧٣].

٣- **البرهان:** في مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴿١٧٤﴾﴾ [النساء: ١٧٤].

٤- **السلطان:** كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴿٤٥﴾﴾ [المؤمنون: ٤٥].

س٤: عرف الأعجاز لغة واصطلاحاً.

- **في اللغة:** مصدر للفعل (أعجز) ومعناه: عدم القدرة على الإتيان بالشيء.

- **في الاصطلاح:** هو سبق القرآن في بلاغتهم وعلومهم وقعودهم عن ذلك السبق ضعفاً من أنفسهم.

س٥: قارن بين معجزة القرآن بمعجزات الأنبياء السابقين.

- نلاحظ أن المعجزة تختار من بيئة القوم الذي يرسل الرسول إليهم ومن جنس المشهور في عصرهم:

١- الأنبياء الذين عاشوا في البلاد العربية كانت معجزاتهم مناسبة لبيئة العرب، كمعجزة صالح عليه السلام كانت ناقة.

٢- وكان السحر منتشراً في مصر على عهد موسى عليه السلام، استرهبهم فرعون وجنوده به، فجاءت معجزات موسى عليه السلام تشبه جنس المشهور بين قومه، فمن معجزاته الرئيسية: العصا واليد.

٣- وبعد عصر موسى عليه السلام انتشرت الفلسفة، وكانت تقوم على الأخذ بالأسباب والمسببات، فجاءت معجزات أنبياء بني إسرائيل في هذا العصر خارقة للأسباب والمسببات، لتثبت أن الكون كله بتدبير الله تعالى فمثلاً معجزات سليمان عليه السلام:

١- تسخير الجن والطير له. ٢- تعليمه منطق الطير والحيوان. ٣- تسخير الريح له.

٤- وفي عصر عيسى عليه السلام ازدهر الطب والفلسفة المبينة على الأسباب فكانت معجزات عيسى عليه السلام تشبه جنس ما اشتهر في هذا العصر:

١. فكانت ولادته خرقاً لهذه السنة الكونية؛ فإن المعتاد في حياة الكائنات الحية أن المولود يولد من ذكر وأنثى، فجاء عيسى عليه السلام من غير أب فكان ذلك مخالفاً للأسباب الطبيعية المعتادة.
٢. تحدثه في المهد حديث الحكماء.
٣. تصويره من الطين كهيئة الطير ثم نفخه فيه فيكون طيراً بإذن الله، وإحياؤه الموتى بإذن الله، وإبراؤه الأكمه والأبرص بإذن الله.

٥- وقبل بعثة خاتم النبيين ﷺ بلغت الفصاحة والبلاغة وفنون القول، وأخذت الكلمة مكانا في نفوس العرب من التقديس والتعظيم لم يبلغه شيء آخر، مما حدا بهم أن يعلقوا المعلقات السبع في جوف الكعبة، ولتكون معجزة النبي ﷺ أقوى حجة وأسطع برهاناً؛ فقد جعل اللن معجزته كتاباً متلواً معجزاً، وهو الإنسان الأمي الذي لم يخط بيده كتاباً، ولم يتلق من أحد معرفة، وجعل معجزة رسوله ﷺ القرآن الكريم.

س٦: ما الحكمة في أن الله اختار المعجزة من جنس ما اشتهر بين القوم؟

- أن الإنسان إذا أتي من قبل ما يعتبره مفخرته ومجال إجادته واعتزازه؛ تكون الحجة عليه أقوى، والمعجزة أكثر قوة وأعظم أثراً.

س٧: ما الحكمة في جعل القرآن الكريم معجزةً للنبي ﷺ؟

- ملاءمة طبيعة رسالته ﷺ؛ فهي خاتمة الرسالات، وقد امتازت عن الرسالات السابقة بشمولها وعمومها زماناً ومكاناً.

س٨: ما دليل إعجاز القرآن الكريم؟

- الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحدياً به فصاحة العرب وأقدرهم على الكلام وأبلغهم منطقاً وأعلاهم بياناً؛ قائلاً: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤]، ثم قال: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ﴾ [هود: ١٣] ، ثم قال: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨]، فلم يفعلوا ولم يرموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون، ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه فقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨]، وقال ﷺ: (ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة).

س٩: عدد أوجه إعجاز القرآن الكريم.

١- حسن تأليفه والتئام كلمه مع الإيجاز والبلاغة.
٢- صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم.
٣- ما اشتمل عليه من الأخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتب.
٤- الإخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي، وبعضها بعده.
٥- الروعة التي تحصل لسامعه.
٦- أن قارئه لا يمل من ترداده، وسامعه لا يمجه، ولا يزداد بكثرة التكرار إلا طراوة ولذاذة.
٧- أنه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا.
٨- جمعه لعلوم، ومعارف لا تنقضي عجائبها ولا تنتهي فوائدها.

س١٠: عدد أبرز ما ذكره المعاصرون من أوجه إعجاز القرآن.

١- الإعجاز اللغوي. ٢- الإعجاز الغيبي. ٣- الإعجاز التشريعي. ٤- الإعجاز العلمي.

س١١: عدد مراحل التحدي بالقرآن.

- ورد التحدي بالقرآن الكريم في خمس آيات من خمس سور هي على ترتيب السور كالتالي:

١- في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣].
٢- في سورة يونس: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨].
٣- في سورة هود: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [هود: ١٣].
٤- في سورة الإسراء: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].
٥- سورة الطور: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٤].

- والتحدي في القرآن جاء مرة بالإتيان بمثل القرآن كله، ومرة بعشر سور، ومرة بسورة.

س١٢: ما المقدار الذي وقع فيه التحدي بالقرآن؟

- اختلف العلماء في المقدار الذي وقع به التحدي بالقرآن، ورأي جمهور العلماء أن أقل مقدار يقع به التحدي: سورة كاملة، سواء كانت طويلة أم قصيرة.

س١٣: عرف الصرفة، مع إبطال القول بها والرد على المتكلمين بها.

- كان المسلمون مسلَّمين بإعجاز القرآن، وألفوا في ذلك كتباً بصورة غير مباشرة، حتى أظهر النظام مقولته بالصرفة فثار العلماء لإنكار قوله والرد عليه، ومن ثم تحديد الوجه أو أوجه الإعجاز الصحيحة في القرآن الكريم.

- أول من قال إن إعجاز القرآن الكريم كان بالصرفة هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام أحد أئمة المعتزلة، وصار له مذهب خاص ينسب إليه، وقلده آخرون في هذه المقولة، **وفسرت بتفسيرين**:

١- **التفسير الأول:** أن المراد بالصرفة؛ هو صرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضة القرآن الكريم مع قدرتهم عليها، ولو توجهوا إليها لقدروا على الإتيان بمثل هذا القرآن.
٢- **التفسير الثاني:** أن المراد بالصرفة؛ أن الله سلب العرب العلوم التي يحتاجون إليها للإتيان بمثل هذا القرآن، ولو توجهوا للإتيان بمثله لما استطاعوا؛ لسلبهم هذه العلوم.

- والفرق بين رأي النظام ورأي الجاحظ: أن النظام يرى أن العرب لو أرادوا الإتيان بمثله لاستطاعوا، ولكن همتهم لم تتوجه لذلك، أم الجاحظ فيرى أن العرب لا يستطيعون الإتيان بمثله ولو أرادوا ذلك؛ لأنهم لا يملكون العلوم التي تمكنهم من ذلك.

- والرد على القول بالصرفة باختصار؛ **كما يلي**:

- **أولاً:** أنه يلزم من القول بالصرفة أن الإعجاز ليس في القرآن ذاته وإنما في غيره، وهو عدم استطاعتهم.
- **ثانياً:** أن ديوان العرب محفوظ شعره ونثره، وليس فيه ما يماثل القرآن أو يدينه.
- **ثالثاً:** كيف يصح القول أن همتهم لم تتجه للإتيان بمثل القرآن وهم الذين لم يتركوا سبيلا للقضاء على دعوة محمد ﷺ إلا وسلكوه، والقرآن أظهر حججه وأقوى معجزاته، وقد دعاهم وكرر عليهم التحدي.
- **رابعاً:** لو لم يكن عندهم قدرة لما صح تحديهم ولكان عبثاً؛ إذ لا يصح لأحد أن يتحدى الموتى؛ إذ ليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، كما لا يصح أن يتحدى المبصر الأعمى، وإنما يصح التحدي إذا تحدى من يملك البصر.
- **خامساً:** لو كان الإعجاز بالصرفة لصرف الجميع، ولما حاولوا أن يأتوا بمثل القرآن، ولكن من الكذبة كمسيلمة من حاول أن يأتي بمثل القرآن بزعمه، فعاد هذيانه وبالا عليه، وصار به أضحوكة بين العقلاء.

س١٤: عدد أهم المصنفات التي صنفت في إعجاز القرآن الكريم.

١- بيان إعجاز القرآن (لأبي سليمان الخطابي). ٢- النكت في إعجاز القرآن (للرماني). ٣- إعجاز القرآن (للباقلاني).

٤- دلائل الإعجاز (لعبد القاهر الجرجاني). ٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن (لجلال الدين السيوطي).

الموضوع الثاني عشر: تدبر القرآن

س١: عرف التدبر.

- **في اللغة:** مصدر تدبر، وتدل مادة: (د ب ر) على آخر الشيء وخلفه؛ كأدبار الصلوات، أي: آخرها.

- **في الاصطلاح:** هو النظر في أدبار الشيء، والتفكر في عاقبته.

- **مفهوم تدبر القرآن:** هو النظر إلى ما وراء الألفاظ من المعاني والعبر والمقاصد، الذي يثمر العلوم النافعة والأعمال الزكية.

س٢: بين أهمية تدبر القرآن.

١- أن الله جعل ذلك من مقاصد إنزال القرآن الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

٢- أن الله سبحانه أنكر على من لم يتدبر القرآن الكريم؛ فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

٣- أن تدبر القرآن وتفهمه والإقبال عليه سبيل إلى المطالب العالية.

٤- أن الطريق إلى معرفة العبد لخالقه سبحانه معرفة صحيحة بأسمائه وأفعاله.

٥- أن تدبر القرآن من النصيحة لكتاب الله تعالى.

٦- حاجة القلب إلى تدبر القرآن، لأن القلب قد يطرأ عليه الوحشة والكآبة والسقم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

٧- الثناء على من تدبر القرآن.

س٣: عدد أركان تدبر القرآن.

١- المتدبر. ٢- الكلام المتدبر. ٣- عملية التدبر.

س٤: عدد ثمرات تدبر القرآن الكريم.

١- تطلع العبد على معالم الخير والشر وعلى طرقاتهما ومآل أهلهما.

٢- نيل مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة.

٣- تثبيت قواعد الإيمان في قلبه، وتشييد بيانه وتوطيد أركانه، بتحلية صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في قلب العبد.

٤- السير القلبي بين الأمم، ورؤية أيام الله فيهم، وتبصر مواقع العبر، وشهادة عدل الله وفضله.

٥- معرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يحبه وما يبغضه.

٦- معرفة النفس وصفاتها، ومفسدات الأعمال ومصححاتها والتعرف بطريق أهل الجنة والنار وأعمالهم وأحوالهم.

٧- معرفة مراتب أهل السعادة والشقاوة، وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترقون فيه.

س٥: عدد الصوارف والحجب التي تصرف وتحجب عن تدبر القرآن الكريم.

١- أمراض القلوب والإصرار على الذنوب. ٢- انشغال القلب وشرود الذهن. ٣- اعتقاد صعوبة فهمه.

٤- قصر الهمة على كثرة القراءة أو تحقيقها وحسن التلاوة. ٥- قصر معاني الآيات على قوم مضوا.

س٦: اذكر تطبيقات على تدبر القرآن من كلام الأئمة.

١- عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه ردد قوله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ بضعاً وعشرين مرة.

٢- قال محمد القرظي: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ(إذا زلزلت) و(القارعة) لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلي من أن أهذ القرآن ليلتي هذا.

٣- عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت مالك بن دينار قرأ هذه الآية: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ فبكى، وقال: أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه.

٤- عن مسروق قال: قرأت على عائشة رضي الله عنها هذه الآيات: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ فبكت، وقالت: رب من علي وقني عذاب السموم.

٥- عن أبي المليح قال: قرأ ميمون بن مهران رحمه الله يوماً ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ فرق حتى بكى، ثم قال: ما سمع الخلائق بعتب أشد منه قط.

٦- عن عقيل بن شُمير الرباحي قال: شرب عبد الله بن عمر ماءً بارداً فبكى فاشتد بكاؤه، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ذكرت آية في كتاب الله ﷻ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.

٧- قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت فضلاً ليلة وهو يقرأ سورة محمد ﷺ ويبكي ويردد: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ وجعل يقول: (ونبلوا أخباركم) ويردد ويقول: وتبلوا أخبارنا! إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا! إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا!

الموضوع الثالث عشر: المناسبات في القرآن

س١: عرف المناسبة.

- **في اللغة:** المقاربة والمشاكلة.

- **في الاصطلاح:** هو بيان ارتباط أجزاء القرآن بعضها ببعض.

س٢: عدد أنواع المناسبات في القرآن.

١- مناسبة الآي. ٢- مناسبة السور. ٣- مناسبة الموضوع.

س٣: بين آراء العلماء في المناسبات.

- حاصل أقوال العلماء **ثلاثة**:

١- **المنع بإطلاق**؛ صوناً للقرآن من الربط الركيك، ولكيلا يُتقول على الله بغير علم.
٢- **الجواز بإطلاق**؛ نصراً للقرآن، ولكيلا يُطعن في إعجازه بدعوى انعدام الارتباط.
٣- **المنع** من تكلف المناسبة في كل موضع، **والجواز** لما استظهر حسنه وقرب مرماه عند حذاقه، وهذا هو القول المختار لسلامته.

س٤: بين أهمية علم المناسبات.

- علم شريف عظيم تُحرز به العقول إذ هو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وأكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط، والقرآن معجز في ترتيبه ونظم آياته.

س٥: عدد فوائد علم المناسبات.

١- إظهار وجه من أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. ٢- إدراك بعض أسرار التشريع.

٣- الإعانة على فهم الآية وتحديد المراد. ٤- إبطال الشبهات الناتجة عن خفاء وجه الاتصال.

٥- كشف حكمة تكرار بعض المواضع في القرآن.

س٦: عدد أهم المؤلفات التي أُلفت في علم المناسبات.

١- البرهان في تناسب سور القرآن (لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي).
٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (لبرهان الدين البقاعي).
٣- قطف الأزهار في كشف الأزهار، وتناسق الدرر في تناسب السور، ومراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع (للإمام جلال الدين السيوطي).

س٧: اذكر تطبيقات على المناسبات وبين أثرها في أبرز المعاني.

١- **مناسبة الآي في الترتيب والتشابه اللفظي والمعنوي** كما في قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠] فالآيات على نسق ترتيباً، وهي متشابهة لفظاً في (إلى) و(كيف)، ومتشابهة معنى في تعداد النعم والمنة بها. وكما في آيات الأمر بالاستئذان في سورة النور تبعتها آيات الأمر بالغض من البصر، فالآيات على نسق ترتيباً؛ لأنه إنما جعل الاستئذان من أجل النظر، وإن المستور وإن تبدى بعد إذن فالأمر بالغض من البصر قائم.

٢- **مناسبة السور في الترتيب والتشابه اللفظي والمعنوي** كالفلق، فهما متحاورتان ترتيباً، ومتشابهتان لفظاً في (قل أعوذ برب) و(من شر)، ومتشابهتان معنى في التعوذ بالله من الشرور.

٣- **مناسبة اسم السورة لمضمونها** كاسم سورة الكهف ومضمونها، فإن السورة ذكرت أنواع الفتن التي تمر بالمرء فتنة الدين في قصة الفتية، وفتنة المال في قصة صاحب الجنتين، وفتنة العلم في قصة موسى مع الخضر، وفتنة يأجوج ومأجوج في قصة ذي القرنين، فذكرت مخارج تلك الفتنة وكأنها كهف يأوي إليه المؤمن المستعصم.

٤- **مناسبة الموضوع في الترتيب** كموضوع الأحكام وموضوع الوعد والوعيد وموضوع التوحيد، فعادة ما يكون الوعد والوعيد على أثر الأحكام ثم يذكر التوحيد والتنزيه ترتيباً.

الموضوع الرابع عشر: قصص القرآن

س١: عرف قصص القرآن.

- **في اللغة:** مأخوذ من القص، وهو: تتبع الأثر، يقال: قصصت الشيء: أي تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، والقصة: الخبر، والجمع: القصص، وأما القصص فالخبر المقصوص، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه.

- **وفي الاصطلاح (قصص القرآن):** هو أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة.

س٢: عدد أنواع القصص في القرآن الكريم.

- **النوع الأول: قصص السابقين من الأنبياء**، وقد تضمن دعوة قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، وعاقبة المؤمنين والمكذبين.
- **النوع الثاني: قصص السابقين من غير الأنبياء**؛ كقصة مريم ولقمان وأصحاب الكهف والأخدود والفيل وغيرها.
- **النوع الثاني: قصص السيرة النبوية** والأحداث الواقعة في زمن رسول الله ﷺ من المغازي وغيرها.

س٣: عدد خصائص قصص القرآن.

١- ربانية المصدر، فالقصة القرآنية - تبعاً للقرآن كله - من الله سبحانه.
٢- مطابقة الواقع وأنها حقيقة لا خيال.
٣- الإعجاز الغيبي بحكاية أخبار السابقين واللاحقين وغيرهم.
٤- اختيار ما فيه العظة والعبرة، فالقرآن لا يعرض أحياناً تفاصيل القصة.
٥- التكرار، والتكرار في القرآن يضفي على القصة في كل موضع ما يناسب السياق الذي وردت فيه.

س٤: عدد فوائد قصص القرآن.

١- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي.
٢- تثبيت قلب النبي ﷺ.
٣- تأكيد صدق الأنبياء السابقين وإحياء ذكرهم.
٤- إظهار صدق النبي في دعوته بما اخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.
٥- مقارعة أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل.
٦- أخذ الدروس والمواعظ من تلك القصص.
٧- أن القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس.
٨- التربية على الأفعال الطيبة والأخلاق الكريم العقدية والعملية والسلوكية.

س٥: عدد فوائد تكرار القصة في القرآن.

١- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. ٢- قوة الإعجاز. ٣- الاهتمام بشأن القصة لتمكين غيرها في النفس.

٤- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة.

س٦: عدد أهم المؤلفات التي ألفت في القصص القرآنية.

- من أشهر كتب المتقدمين وأوسعها انتشاراً: كتاب قصص الأنبياء؛ لابن كثير رحمه الله وهو مستل في الأصل من كتابه البداية والنهاية.

س٧: اذكر تطبيقات قرآنية على القصص القرآني بين و أثره في التربية والتثبيت.

- **قصة بلعام بن باعوراء:**

- ذُكرت في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

- أمر الله نبيه ﷺ أن يقص على الناس خبر ذلك الرجل الذي أضله الله على علم ولم ينفعه علمه فصار مثلاً يضرب للناس، وكان عبرة لمن يكذب بآيات الله، فما الذي تعمله الصحابة من هذه القصة؟ يقول ابن عباس: هو رجل من المتقدمين في زمن بني إسرائيل يقال له: بلعام، وكان يعلم اسم الله الأكبر، ولما نزل موسى بالجبارين ومن معه أتى بلعام بنو عمه، فقالوا: يا بلعام إن موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهب دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلخه الله ما كان عليه.

- وقصة بلعام تتضمن الكثير من الفوائد التي تنهض بمستوى التربية إلى أعلى درجة، وليس من ذلك شيء عند المناهج التربوية الحديثة فإنها لا تذكر مثل هذه القصص التي رواها لنا القرآن، وقد ذكر ابن القيم عدد من الفوائد فقال: (وتأمل ما تضمنته هذه الآية من ذمه، وذلك من **<u>وجوه</u>**:

- **أولها:** أنه ضل بعد العلم، واختار الكفر على الإيمان عمداً لا جهلاً.
- **ثانيها:** أنه فارق الإيمان مفارقة لا يعود إليه أبداً؛ فإنه انسلخ من الآيات بالجملة.
- **ثالثها:** أن الشيطان أدركه ولحقه بحيث ظفر به وافترسه.
- **رابعها:** أنه غوى بعد الرشد، والغي: الضلال في العلم والقصد، وهو أخص بفساد القصد والعمل.
- **خامسها:** أنه سبحانه لم يشأ أن يرفعه بالعلم، فكان سبب هلاكه لأنه لم يرفع به، فصار وبالاً عليه، فلو لم يكن عالماً كان خيراً له وأخف لعذابه.
- **سادسها:** أنه سبحانه أخبر عن خسة همته وأنه اختار الأسفل الأدنى على الأشرف الأعلى.
- **سابعها:** أن اختياره للأدنى لم يكن عن خاطر وحديث نفس، ولكنه كان عن إخلاد إلى الأرض، وميل بكليته إلى ما هناك، وأصل الإخلاد واللزوم، كأنه قيل: لزم الميل إلى الأرض.

- **ثامنها:** أنه رغب عن هداه، واتبع هواه، فجعل هواه إماما له يقتدي به ويتبعه.
- **تاسعها:** أنه شبهه بالكلب الذي هو أخس الحيوانات همة، وأسقطها نفسا، وأبخلها وأشدها كلبا، ولهذا سيم كلباً.
- **عاشرها وآخرها:** أنه شبه لهثه على الدنيا، وعدم صبره عنها، وجزعه لفقدها، وحرصه على تحصيلها؛ بلهث الكلب في حالتي تركه والحمل عليه بالطرد، وهكذا هذا: إن ترك فهو لهثان على الدنيا، وإن وعظ وزجر فهو كذلك؛ فاللهث لا يفارقه في كل حال كلهث الكلب).

الموضوع الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن

س١: بين مفهوم الترجمة لمعاني القرآن الكريم.

- **في اللغة:** تطلق على معان، منها:

١- تبليغ الكلام لمن يسمعه. ٢- تفسير الكلام بلغته نفسها، ومنه سمي ابن عباس ﷺ ترجمان القرآن.

٣- نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

- **في الاصطلاح (ترجمة معاني القرآن):** هو بيان معاني القرآن الكريم بغير اللغة العربية.

س٢: عدد أنواع الترجمة.

- **النوع الأول: ترجمة حرفية**، وهي نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب.
- **النوع الثاني: ترجمة معنوية أو تفسيرية**؛ وذلك بأن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب.

س٣: بين مثال على الترجمة الحرفية والمعنوية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴿٣﴾﴾ [الزخرف: ٣]:

- **فالترجمة الحرفية:** أن يترجم كلمات هذه الآية كلمة كلمة فيترجم (إنا) ثم (جعلناه) ثم (قرآناً) ثم (عربياً) وهكذا.
- **والترجمة المعنوية:** أن يترجم معنى الآية كلها بقطع النظر عن معنى كل كلمة وترتيبها، وهي قريبة من معنى التفسير الإجمالي.

س٤: ما حكم الترجمة؟

- اتفق العلماء على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى غير اللغة العربية لمن لا يحسنها.

- لكن أنكر العلماء ترجمة معاني القرآن بالترجمة الحرفية؛ فقالوا بتحريمها وعدم إمكانها؛ وذلك لأنه لا يوجد لكل كلمة في القرآن الكريم كلمة تقابلها من اللغة الأخرى.

س٥: عدد شروط الترجمة التفسيرية.

١- أن تكون الترجمة على شريطة التفسير؛ مراعية لأصوله، معتمدة على أدلته الصحيحة.
٢- أن يكون المترجم عالماً باللغتين؛ المترجم منها والمترجم إليها.

س٦: بين مراحل بداية وتطورترجمة معاني القرآن الكريم.

١- بدأت في عصور متقدمة، فقد زخرت خزائن المخطوطات بعدد من ترجمات معاني القرآن الكريم للغات الشرقية كالفارسية والتركية؛ إما ترجمة مباشرة لمعاني القرآن، أو ترجمة لأحد تفاسيره.
٢- ثم استمرت الجهود في الترجمة مع ظهور الطباعة، وترجمت المعاني إلى اللغات الغربية، وكان للمستشرقين جهود في ذلك اتسم كثير منها بالتحريف لمعاني القرآن الكريم، وإثارة الشبهات والشكوك حوله.
٣- اتسمت هجود الترجمة بكونها فردية، مما كان سببا لدخول القصور فيها، ثم تطور الأمر فأصبح العمل جماعياً من خلال المؤسسات المعنية بذلك كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

س٧: عدد أهم الترجمات المعتمدة في ترجمة معاني القرآن.

- من أهم ترجمات معاني القرآن الترجمات الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ وذلك لما حظيت به من مراجعات دورية، ولجان علمية، فقد أنشأ (مركز الترجمات) عام ١٤١٥هـ، ومن **أهدافه**:

١- القيام بأعمال ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم.
٢- دراسة المشاكل المرتبطة بترجمات معاني القرآن الكريم وتقديم الحلول المناسبة.
٣- دراسة الترجمات الحالية لمعاني القرآن الكريم، وإعداد دراسات نقدية عنها.
٤- تسجيل ترجمة معاني القرآن الكريم في أشرطة صوتية وأسطوانات ليزر.

س٨: كم لغة ترجمت مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف معاني القرآن؟

- ترجمت لأكثر ٧٦ لغة من لغات العالم حتى الآن، ويعمل المجمع على إعداد المزيد منها.

✓ **تنبيه:** تضمنت بعض الترجمات على تحريف لمعاني القرآن الكريم انطلاقاً من المنهج العقدي الذي يتبناه المترجم، ومن أبرز تلك الترجمات: ترجمة المستشرق الإنجليزي جورج سبل، وترجمة معاني القرآن الكريم لإلهي قمشة آي، وهو من الشيعة الإمامية، وكتاب التفسير الباطني للقرآن الكريم للمترجم كي. وي. يم. بندافور، وهو من الصوفية.

الموضوع السادس عشر: المحكم والمتشابه

س١: عرف المحكم والمتشابه في اللغة والشرع.

- **تعريف المحكم والمتشابه في اللغة:**
  - **تعريف المحكم لغة:**

- مأخوذ من مادة (حكم) ويدور معناها على **أمرين اثنين**:

١) **الأول: المنع**، يقال: حكمت الدابة وأحكمتها أي منعتها، وحكم السفيه وإحكامه إذا أخذت على يديه، والحكم: هو الفصل بين الشيئين، فالحاكم: هو الذي يمنع الظلم ويفصل بين الخصمين، والحكمة: تمنع صاحبها من الجهل.

٢) **الثاني: الإتقان**، يقال لمن يحكم دقائق الصناعات ويتقنها حكيم، وإحكام الشيء إتقانه، وإحكام الكلام: إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره والرشد من الغي في أوامره، والمحكم: المتقن.

  - **تعريف المتشابه لغة:**

- من الشبه هو التماثل بين الشيئين، والشبيه: المثيل، يقال: تشابها واشبها: أي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]، أي: تماثل علينا فاختلط علينا لا نميز بين المطلوب منا ذبحها. والمتشابهات من الأمور: المشكلات، واشتبه الأمران إذا أشكلا، كما قال النبي ﷺ:(إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس).

- **تعريف المحكم والمتشابه في الشرع:**

- ورد المحكم والمتشابه في القرآن الكريم من جهة المعنى الشرعي في **ثلاث آيات**:

  - **الآية الأولى: وصف الله تعالى فيها القرآن الكريم بأنه كله محكم**، فقال سبحانه: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١]، وهذا هو **الإحكام العام**.

- **ومعنى هذا الإحكام:** أي أنه كله في غاية الإحكام، وقوة الاتساق، وأنه بالغ الجودة في ألفاظه ومعانيه، فهو في غاية الفصاحة والبلاغة، وأخباره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف، وأحكامه كلها عدل وحكمة ليس فيها جور ولا تعارض.

  - **الآية الثانية: وصف الله تعالى فيها القرآن الكريم بأنه كله متشابه**، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٢٣﴾ [الزمر: ٢٣]، وهذا هو **التشابه العام**.

- **ومعنى هذا التشابه:** أي أنه يشبه بعضه بعضاً في الكمال والجودة، ويصدق بعضه بعضا في المعنى ويماثله.

  - **الآية الثالثة: وصف الله تعالى فيها بعض القرآن الكريم بالإحكام وبعضه بالتشابه**، فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴿٧﴾ [آل عمران: ٧]، وهذا هو **الإحكام الخاص ببعضه، والتشابه الخاص ببعضه**.

س٢: بين الخلاف الذي وقع في معنى المحكم وفي معنى المتشابه.

- وفي معناهما وقع الخلاف، وهو مبني على الخلاف في معنى التأويل في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ فقد اختلف السلف في تفسير التأويل على **قولين**:

- **القول الأول: أن المراد:** الحقيقة التي تؤول إليها أخبار القرآن الكريم، فهذه لا يعلمها إلا الله، كحقيقة الحوض والصراط والجنة والنار، ووقت قيام الساعة، وكيفيات صفات الله تبارك وتعالى، وعلى هذا القول؛ **فالمراد بالمتشابه:** ما لا يعلمه إلا الله، ويسمى (المتشابه الكلي). وتكون القراءة حينئذ على الوقف على لفظ الجلالة، ثم الاستئناف بعدها.
- **القول الثاني: أن المراد:** التفسير وبيان المعنى، فهذا ليس مما استأثر الله بعلمه، بل يعلمه الراسخون في العلم، ويخفى على غيرهم، وعلى هذا القول؛ **فالمراد بالمتشابه:** ما يخفى على قوم دون آخرين، ويمسى: (المتشابه النسبي)، وهو الذي غلب عليه اصطلاح المتشابه عند ذكر (المحكم والمتشابه)، وتكون القراءة حينئذ على وصل قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بما قبلها والواو عاطفة.

س٣: بين أمثلة على المتشابه النسبي.

- جاءت فيه مؤلفات: (مشكل القرآن) و(موهم الاختلاف)، ومن **أمثلتها**:

- **أولاً: في قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٣٠﴾ [البقرة: ٣٠].
- **والسؤال:** كيف عرفت الملائكة أن آدم وذريته سيسفكون الدماء وهم لم يُخلقوا بعد؟ **الجواب:** أن أول من سكن الأرض قبل الإنس هم الجن، وكانوا مفسدين في الأرض، فقاس الملائكة البشر على الجن.
- **ثانياً: اختلاف مقدار اليوم في قوله تعالى:** ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴿٤٧﴾ [الحج: ٤٧]، وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴿٥﴾ [السجدة: ٥]، وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴿٤﴾ [المعارج: ٤].
- وللعلماء في توجيه ذلك **وجهان**:
  - **الوجه الأول:** اختلاف الأيام؛ فالأول أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض، ويوم الألف في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة.
  - **الوجه الثاني:** أن المراد بجميعها يوم القيامة، وأن الاختلاف باعتبار حال المؤمن والكافر، كما في قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴿١٠﴾ [المدثر: ٩-١٠].

س٤: عدد أنواع المحكم والمتشابه.

- **النوع الأول:** الإحكام العام.
- **النوع الثاني:** التشابه العام.
- **النوع الثالث:** الإحكام الخاص والتشابه الخاص.

- وقد سبق ذكر الأمثلة عليهما.

س٥: عدد أقسام المتشابه.

١- المتشابه الكلي. ٢- المتشابه النسبي.

- وقد سبق ذكر الأمثلة عليهما.

الموضوع السابع عشر: أبرز المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه

س١: عدد أبرز المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه.

١- النسخ. ٢- المحكم والمتشابه. ٣- الحقيقة والمجاز. ٤- الظاهر والمؤول. ٥- المجمل والمبين. ٦- العام والخاص.

٧- المطلق والمقيد. ٨- المنطوق والمفهوم.

س٢: ما وجه تعلق هذه الجوانب بعلوم القرآن وأصول الفقه.

- **وجه تعلقها بعلوم القرآن:** كونها مؤثرة في تفسير القرآن الكريم.
- **وجه تعلقها بأصول الفقه:** كونها مؤثرة في استخراج الأحكام.

س٣: عدد المسائل التي اشترك فيها العلمان، ومسائل أضافها علماء القرآن ومسائل أضافها علماء أصول في الفقه في هذه المسائل الثمانية.

- **أولاً: المسائل التي اشترك فيها العلمان:**

١- تعريف المحكم والمتشابه في اللغة والاصطلاح. ٢- المراد بالمحكم والمتشابه. ٣- الحكمة من إنزال المتشابه.

٤- هل في القرآن ما لا يعلمه إلا الله؟ ٥- هل آيات الصفات من المتشابه أو من المحكم؟

- **ثانياً: مسائل أضافها علماء القرآن:**

١- تقسيم المتشابه إلى لفظي ومعنوي. ٢- هل للمحكم ميزة على المتشابه؟

- **ثالثاً: مسائل أضافها علماء أصول الفقه:**

- أسباب التشابه.

س٤: ما الفرق في دراسة المسائل بين علوم القرآن وأصول الفقه؟

- **الفرق في دراسة مسائل أصول الفقه:** عناية الأصوليين بضبط التعريفات، والبناء النظر، وقلة التمثيل من القرآن الكريم.
- **الفرق في دراسة مسائل علوم القرآن:** عناية علماء علوم القرآن في الاختصار في العرض والتنظير، والعناية بالتطبيق على القرآن الكريم، وذكر الكتب المؤلفة في أنواع علوم القرآن، وإيراد أهمية النوع أحياناً.